[63] أشعر أهل المدن وإنه فضل الشعراء بثلاث: كان شاعر الأنصار. وشاعر النبي في أيامه صلى ا عليه وآله. وشاعر اليمن كلها في الاسلام. قال له النبي صلى ا عليه وآله: ما بقي من لسانك ؟ فأخرج لسانه حتى قرع بطرفه طرف أرنبته ثم قال: وا إني لو وضعته علي صخر لفلقه، أو على شعر لحلقه، وما يسرني به مقول من معد (1) وكان وكان رسول ا صلى ا عليه وآله يضع له منبرا في مسجده الشريف يقوم عليه قائما ويفاخر عن رسول ا ويقول رسول ا صلى ا عليه وآله: إن ا يؤيد حسان بروح القدس ما نافح أو فاخر عن رسول ا (2). كانت الحالة على هذا في عهد النبي صلى ا عليه وآله، ولما توفي صلى ا عليه و وآله مر عمر على حسان وهو ينشد في المسجد فانتهره (3) فقال: أفي مسجد رسول ا تنشد ؟ فقال: كنت أنشد وفيه من هو خير منك. ثم التفت إلى أبي هريرة فقال سمعت رسول ا صلى ا عليه وآله يقول: أجب عني، أللهم أيده بروح القدس ؟ قال: نعم. قال أبو عبد ا الآبي المالكي في شرح صحيح مسلم 317: وهذا يدل على أن عمر رضي ا عنه كان يكره إنشاد الشعر في المسجد، وكان قد بنى رحبة خارجه وقال: من أراد أن يلغط أو ينشد شعر فليخرج إلى هذه الرحبة. كل ذلك على خلاف ما كان عليه النبي صلى ا عليه وآله وفي وقته أفحمه حسان بما ذكر من قوله: لكن لا رأي لمن لا يطاع. وقبل حسان نهاه النبي صلى ا عليه وآله عن فكرته هذه وفهمه بما هناك من الغاية الدينية المتوخاة حين تعرض على عبد ا بن رواحة لما كان رسول ا صلى ا عليه وآله يطوف البيت على بعير وعبد ا آخذ بغرزه وهو يقول: خلوا بني الكفار عن سبيله * خلوا فكل الخير مع رسوله

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ 1 ص 68 و 150. (2) مستدرك الحكام 3 ص 287 بإسناده صححه هو والذهبي. (3) كذا في لفظ ابن عبد البر في الاستيعاب، وابن عساكر في تاريخه 4 ص 126، وفي لفظ مسلم في الصحيح 2 ص 384: فلحظ إليه. وفي لفظ لأحمد في مسنده 5 ص 222: فقال: مه.